RESEARCH ARTICLE

The concept of the circle in Mesopotamian civilization(2900-539B.C)

saad salman fahad [a,*] Naeem Awda Sifr AlZai [b,*]

[a] university of Baghdad/college / of Arts/ department of Archaeology
[b] Muthanna Al University/College of Education/ Department of Geography

ABSTRACT

The circle has many meanings in Mesopotamian civilisation, as revealed by cuneiform texts studied by researchers. Some of these meanings are related to mathematics, which we will not address in this study as it is a specialised field that has been extensively covered by many researchers. Geometric symbols in ancient Near Eastern civilisations were tools of knowledge and ritual with deep religious and cosmic dimensions. They were not merely abstract shapes, but rather semantic carriers expressing comprehensive conceptions of existence and the cosmic order. Among these symbols, the 'magic circle' stood out as a highly meaningful geometric shape associated with concepts of protection, completeness and order. Within the Mesopotamian civilisation, which flourished on the banks of the Tigris and Euphrates rivers and embraced the Sumerians, Akkadians, Babylonians and Assyrians, the circle acquired a symbolic meaning connected with holiness, divine power and the subjugation of the forces of chaos, within a cosmic vision that saw the world as an organised structure subject to the will of the gods. On a practical ritual level, the 'magic circle' was associated with practices of protection and expulsion of evil entities. The priest would draw a circle around the patient or around himself while performing incantations, to form a symbolic barrier that prevented harmful forces from penetrating the sacred space. Cuneiform texts discovered in the library of Ashurbanipal in Nineveh reveal incantations that include the designation of a sacred space that must not be crossed, confirming the boundary function of the circle as a symbolic separator between the profane and the sacred. Other concepts are related to magical and social issues and other concepts that we will address in this research.

Keywords:.Mesopotamian civilization, The Magic Circle , cuneiform, statues, gods, magic.

مقالة بحثية

مفهوم الدائرة في حضارة بلاد الر افدين (2900- 539ق.م)

سعد سلمان فهد [1] ، نعيم عودة صفر [2]

قسم الاثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق [1]

قسم الجغر افية ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، العراق [2]

الملخص:

ان للدائرة مفاهيم عديدة في حضارة بلاد الر افدين افرزتها لنا النصوص المسمارية التي تمت دراستها من قبل الباحثين، والبعض من هذه المفاهيم يرتبط بعلم الرياضات والذي سوف لن نتطرق اليه ببحثنا هذا لأنه علم خاص وتم تناوله كثيرا من قبل العديد من الباحثين، شكّلت الرموز الهندسية في حضارات الشرق الأدنى القديم أدواتٍ معرفية وطقسية ذات أبعاد دينية وكونية عميقة، إذ لم تكن مجرد أشكال تجريدية، بل حوامل دلالية تعبّر عن تصورات شاملة للوجود والنظام الكوني. ومن بين هذه الرموز برزت "الدائرة السحرية" بوصفها شكلاً هندسياً مكثّف المعنى، ارتبط بمفاهيم الحماية والاكتمال والانتظام. وفي إطار حضارة بلاد الر افدين، التي ازدهرت على ضفاف دجلة والفرات واحتضنت السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين، اكتسبت الدائرة حمولة رمزية متصلة بالقداسة والسلطة الإلهية وإخضاع قوى الفوضى، ضمن رؤية كونية ترى العالم بنيةً منظمة تخضع لإرادة الآلهة. أما على المستوى الطقسي العملي، فقد ارتبطت "الدائرة السحرية" بممارسات الحماية وطرد الكيانات الشريرة. إذ كان الكاهن يرسم دائرة حول المريض أو حول ذاته أثناء أداء التعاويذ، لتشكيل حاجز رمزي يحول دون اختراق القوى الضارة للمجال المقدس. وتكشف النصوص المسمارية المكتشفة في مكتبة آشوربانيبال في نينوى عن صيغ تعويذيه تتضمن تحديد مساحة مقدسة يُحظر تجاوزها، بما يؤكد الوظيفة الحدّية للدائرة باعتبارها فاصلاً رمزياً بين المدنس والمقدس. والبعض الاخر من المفاهيم يرتبط بالقضايا السحرية والمجتمعية وغيرها من المفاهيم الاخرى التي سنتناولها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : حضارة بلاد الرافدين، الدائرة السحرية، الكتابة المسمارية، التماثيل، الالهة ،السحر .

Received 25-03- 2026; Revised 08-04 -2026; accepted 27-04- 2026 ; Available online 10-06- 2026.

* Corresponding author.
E-mail addresses: saadsalman@coart.uobaghdad.edu.iq **(S.S.fahad),** ggg22nnn@mu.edu.iq **(S.S.fahad)**.

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1112

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة:

ان لحضارة بلاد الرافدين أيقونة خاصة زينتها مقومات هذه الحضارة التي تتجذر مع وجود الانسان على هذه المعمورة، وتتنوع بتنوع الحياة عبر اطر الزمان منذ ان ابتدأت الخليقة الى يومنا هذا، ان لهذه الحضارة العريقة لونا خاصا في ملامحها، فالتنوع الذي يزينها ابرز للباحثين ملامح عامة حول حياة الانسان وصراعه مع البيئة التي يعيش بها، عاملا ومفكرا ومبتكرا بما يمليه عليه حتمية الظروف والتباعد الزماني والمكاني، ومن هذا المنطلق نجد هذا التنوع قد عكسته لنا الاثار المكتشفة في بطون التلول الاثرية التي تتناثر هنا وهناك في هذا البلد المعطاء، ونتيجة لهذا التنوع الحضاري الذي عكف الباحثون على دراسته، افرزت لنا هذه الحضارة تلك المعلومات القيمة حول حياة الانسان الذي عاش في حضارة بلاد الرافدين وتفكير هذا الانسان ومدى التطور الذي حصل في حياته عبر مر العصور.

لقد ابرزت لنا دراسات الباحثين الوانا حضارية متعددة سواء على الصعيد الفني او العمراني او الكتابي ، وكل هذه الالوان تعد من الجوانب الحضارية المهمة التي توضح مسار حياة الانسان منذ ان حطت اقدامه على هذه البلاد وحتى وقتنا الحاضر.

وتعد الدائرة احدى المظاهر الحضارية التي تعكس لنا مفاهيم انسانية متعددة ،ونقصد في بحثنا هذا ليس الدائرة الرياضية بمفهومها الخاص، بل تلكم الدوائر او الاحاطات التي شكلت في مجملها فكرا ومعتقدا اثر على حياة سكان بلاد الرافدين وخاصة فيما يتعلق بالدائرة السحرية، ويبدو ان هذه الدائرة بمفهومها العام بقيت متوارثة من حيث الفكرة الى ازمان متعددة، فعلى سبيل المثال كان يشاع في السابق حينما كنا صغارا بما يعرف بسور سليمان وهو يشكل في حيثياته خطا خاصا يمنع عبوره، ومن حيث الفكرة فان هناك تشابه كبير بين هذا الخط او سور سليمان وبما يعرف بالدائرة السحرية في حضارة بلاد الرافدين،

إشكالية البحث

رغم غنى حضارة بلاد الرافدين بالنصوص السحرية والطقسية، لا تزال "الدائرة السحرية" كمفهوم وممارسة بحاجة إلى دراسة شاملة تربط بين:

1- النصوص المسمارية

2- الدلالات الرمزية والدينية

السؤال الرئيس:

ما طبيعة الدائرة السحرية في حضارة بلاد الرافدين، وما وظائفها ودلالاتها في السياق الديني والطقسي؟

أسئلة فرعية:

اولا: كيف وردت الدائرة السحرية في النصوص المسمارية؟

ثانيا: ما علاقتها بمفاهيم الحماية، التطهير، واستحضار القوى الغيبية؟

ثالثا: هل كانت ممارسة فعلية أم رمزية فقط؟

فرضية البحث

اولا: الدائرة السحرية كانت وسيلة حماية طقسية تُستخدم لعزل الشخص أو الكاهن عن القوى الشريرة.

ثانيا: لها جذور في تصور كوني يرتبط بفكرة النظام مقابل الفوضى.

ثالثا: تمثل شكلاً من أشكال الحدود المقدسة في الفكر الرافديني.

رابعا: تختلف دلالاتها باختلاف السياق (شفائي، ديني، استحضاري).

أهمية البحث

اولا: يسلط الضوء على جانب مهمل في الدراسات الرافدينية.

ثانيا: يربط بين النصوص السحرية والتطبيق العملي.

ثالثا: يساهم في فهم أعمق للديانة الرافدينية ومفاهيمها الرمزية.

أهداف البحث

اولا: توثيق وتحليل النصوص التي تشير إلى الدائرة السحرية.

ثانيا: تحليل بنيتها الرمزية والدينية(اي الدائرة السحرية)

ثالثا: فهم وظيفتها ضمن الطقوس السحرية.

منهجية البحث

اعتمد البحث على:

اولا: المنهج التحليلي النصي: دراسة النصوص المسمارية

ثانيا: المنهج التأويلي (Hermeneutics): تفسير الرموز والمعاني.

فضلا عن ذلك فقط شكلت الدائرة او الاحاطة بالأشياء هي الاخرى مفاهيم فكرية وحضارية وجميع ذلك سيتم تناوله في هذا البحث ضمن محاور متعددة.

المختصرات والرموز العامة الاجنبية

المعنى العربي	المعنى الاجنبي	المختصر
اسم اله	divine name	DN
اسم جغرافي (اي موقع جغرافي)	geographical name	GN
اسم شخص	personal name	PN

المحور الاول: التسميات المتعلقة بالدائرة

قبل ان نعرج على اهم التسميات المتعلقة بالدائرة والتي اوردتها لنا النصوص المسمارية بشقيها السومري والاكدي، لابد لنا ان نعرف معنى الدائرة، وعن طريق المعاجم اللغوية يتضح ان هناك معنى رياضي علمي للدائرة وهو الشكل المستوي المحدود ذو نقاط متساوية الابعاد من نقطة داخلية مركزية تسمى مركز الدائرة، ومحيط الدائرة هو الخط الدائر فيها، اما التعريف الاخر والمرتبط بأمور اخرى غير الرياضية فان هناك مصطلحات عديدة ارتبطت مع الدائرة ومنها على سبيل المثال دائرة راس الانسان اي شعره المستدير على قرنه، ودائرة المعارف، والدائرة الانتخابية، ودائرة الانقلاب الفلكية، والدائرة القبطية الجنوبية والشمالية، ومن خلال ذلك نستشف ان للدائرة بعد تعريفي علمي رياضي بحت واخر بعد مجازي [1، ص2023]،اما في اللغة

السومرية والاكدية فقد ارتبطت مع الدائرة تسميات متعددة يمكن احصائها بالاتي:

المعنى	التسمية الاكدية	التسمية السومرية
دائرة من الزيت [24,A/1,P.153:B]	Agû	AGA
دائرة المعارف والاصدقاء[25,P.150APP.2:14]	aḫītu	BAR
القياس الزاوي: 12/1 من الدائرة[26,P.130]	Bēru	DANNA
يحاط بدائرة/هالة (القمر)[26,P.183]	ebēḫu	-------
يحيط بدائرة[26,P.242]	ganānu, kanānu	-------
يحيط بدائرة[26,P.289]	ḫapāru	-------
يحيط بدائرة[27,S,P.190:a]	Sâru	UL.UL
يحيط بدائرة[28, ¯/1,P.243:b]	šâ´u	LAGAB
يحيط/يتحرك بدائرة[27,S,P.37:b]	saḫāru	NIGIN
يتحرك في دائرة[29,L,P:.69a]	Lamû	NIGIN
يتحرك في دائرة[30,M/1,P.329:b]	maṣāru	SUR.SUR
دائرة [26,p.434.]	Kippatu	KA.KEŠDA
دائرة [31,K,P.358:a]	Kilīlu	AGA
دائرة [31,K,P.397:b]	Kippatu	GAM
دائرة [27,S,P.414:b]	Sûrtu	-------
يحيط بالعالم(تقال للإلهة) [26,p.487.]	lâṭu	-------
تطويق/احاطة [26,487.]	Lawītum	-------
تطويق/احاطة [32,N/2,P.300:a]	Nītu	KAR2
يحيط/يحاصر [26,p.488.]	Lawûm	NIGIN
يدور حول(حرفيا قفل) [31,K,P.174:a]	Qapālu	ŠUR
تطويق/احاطة [26,p.495.]	Limûtu	-------
تطويق/احاطة [26,p.688.]	Nītu	-------
مثلث محصور في ثلث الدائرة(مصطلح رياضي) [26,p.706.]	Panakkum	PAN
تركيب حزم القصب في دائرة(سور) [26,p.840.]	Surru	-------
دائرة [26,p.872]	Sûrtu	--------
يحيط بدائرة [26,p.1036.]	Šuwwurum	--------
جزء من دائرة(مصطلح رياضي) [26,p.1140]	Uskāru	U4.SAKAR
جزء من الدائرة [31,K,P.78:a]	Panakku	---------
الاحاطة بالأعداء [26,p.1141]	Usurtu	---------

الدائرة السحرية [26,p.1190.]	Zisurrû	ZI3.SUR.RA
الدائرة السحرية [33,G,P.101:b]	gišḫuru	GIŠ.ḪUR
الدائرة السحرية المرسومة من الطحين [34,Z,P.137:b]	Zisurrû	ZI3.SUR.RA

المحور الثاني: الدائرة السحرية

عرفت المصادرة المختصة بالسحر انه ذلك العمل المرتبط ارتباطا وثيقا بالشيطان، ويقال رجل ساحر هو من يمارس السحر، اما الرجل المسحور فهو ذلك الانسان الذي سلب منه عقله ولو بنسبة معينة، والساحر العالم، ويقال سحره اي خدعه[2،ص679]، كما يمكن لنا ان نعرف السحر بانه تلك الانظمة من افعال اجتماعية تقام من قبل فرد او مجموعة افراد وهذه الافعال قائمة على اعتقاد بفاعلية العمل السحري بشكل سريع مستعملين طرائق واساليب بغية تحقيق المرجو من النتائج المتعلقة بالسحر [35,p.202.]. كما ان تلك المحاولات التي يشرع الفرد او المجموعة بعملها بغية تطويع العوامل الطبيعية والاخرين من الناس لرغبته وارادته ومحاولة السيطرة على كل القوى التي تحيط به عن طريق ممارسات واساليب وطرق خاصة الغرض منها انجاح العملية السحرية [3، ص48].

لقد اثر السحر بشكل كبير في فكر سكان بلاد الرافدين، وعن طريق النصوص المسمارية التي تضمنت السحر في مضامينها يتبين لنا تلك الاهمية الخاصة بالسحر في حضارة بلاد الرافدين[4،ص ص197-206]، وعن طريق استقراء النصوص المسمارية نجد ان هذه النصوص ذكرت في معرض حديثها عن السحر ما يعرف بالدائرة السحرية التي تعد من الامور المقدسة في حضارة بلاد الرافدين وما يؤكد قدسيتها ان سكان بلاد الرافدين كانوا يقسمون بها بعد ان يدخلوا بها ويقفون بمواجهة الشمس(...القسم بالنزول إلى دائرة (سحرية) تواجه الشمس...) [36,p.127]،وفي السياق ذاته هناك نصا اخر يعود الى العصر البابلي الحديث (627-539 ق.م) يشير الى القسم داخل هذه الدائرة السحرية عند شروق الشمس من قبل احد الاشخاص امام اخر (...PN) أدى اليمين عند شروق الشمس في الدائرة السحرية أمام PN2 ...) [37,E,P.135:a]،ويبدو ان مسالة شروق الشمس المصاحبة للقسم ضرورية جدا بحيث ان القسم يؤجل الى يوم اخر اذا كان اليوم غير صاف (...في العشرين من نيسانو، يتقدم PN ويقسم في الدائرة السحرية، عند شروق الشمس، ضدPN2 ، إذا كان اليوم العشرين (من نيسانو) يومًا صافيًا، فإنه سيقسم، وإلا فإنه سيقسم في العشرين من ايار...) [37,E,P.340:a]،بيد ان هذا القسم داخل هذه الدائرة يكون بإلهة معينين ،كما اشار الى هذا الجانب احد نصوص العصر البابلي الحديث(...سيقسم بالآلهة آنو وشمش داخل الدائرة السحرية...) [38,p.61:4]،اما مسالة القسم داخل الدائرة السحرية عند شروق الشمس فلعل ذلك ايضا مرتبط بجوانب دينية وخاصة ارتباط الشمس بالإله شمش اله الحق والعدالة.

ويبدو ان هذه الدائرة السحرية من تسميتها هي عبارة عن شكل دائري يرسم على الارض او على اشياء اخرى وتستعمل في رسمها اشياء خاصة عادة ما تكون طاهرة ومنها نوع خاص من التوابل(...الدائرة السحرية (?) للتوابل، والتي لا يرسمها أحد آخر في فال الحمل المخصص للتوابل...) [39, 32r.8f]، وقد يتم رسم هذه الدائرة من الشجرة المقدسة المعروفة بالطرفاء(...تصنع دائرة سحرية من شجر الطرفاء (وتنطق) بالبركة (التي ستقال عند) صنع الدائرة السحرية من شجر الطرفاء...) [40,No.74-78:22]،وفي اشارة اخرى الى استعمال هذه الشجرة المباركة في الدائرة السحرية اشار احد النصوص المسمارية الى ذلك مع اشارة مهمة حول هذه الدائرة التي في احيان معينة يتم اضائتها بنور معين كما ان احدى الممارسات التي تقام بهذه الدائرة هو رفع شجرة الطرفاء المكونة لها وكالاتي(...ترفع شجرة الطرفاء وتضيء(?) الدائرة السحرية وتتلو البركة (المناسبة) عند رفع الطرفاء وإضاءة(?) الدائرة...) [40, No.76:23]، كما ممكن ان تعمل هذه الدائرة السحرية من الطلاء الذي في العادة يكون ذو لون ابيض(...ارسم دائرة سحرية باستعمال الطلاء الأبيض...) [41,P.92-93:15]،ويبدو ان الدقيق كان واحدا من الاشياء المهمة التي ممكن ان ترسم بها الدوائر السحرية ايضا (...يمثل دقيقك الدائرة السحرية (استحضار موجه إلى الدقيق)[33,G,P.101:b] ،وفي السياق ذاته يعمد في احيان معينة رسم هذه الدائرة السحرية ويوضع فيها اشياء معينة ومن ثم يشرع الشخص للسجود لإلهة (...أنت تصنع دائرة، وتضع فيها حوض الايكوبو egubbu ، وتسجد...) [40, No.1-20:99].

ويصار في احيان معينة استعمال هذه الدائرة لأغراض عديدة ،فعلى سبيل المثال ممكن النوم داخل هذه الدائرة السحرية اعتقادا من سكان بلاد الرافدين من ان النوم داخلها ممكن ان يهيء للنائم فرصة اللقاء بالهته الشخصيين ،وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي المتأخر(...انت ترسم الدائرة السحرية و(هناك) تلتقي (في الحلم) بإلهك وإلهتك الشخصيين...) [42, 73:59]

كما تستعمل هذه الدائرة ببعض الطقوس الدينية المرتبطة بها وخاصة طقوس التطهير[5، ص ص112-134]، اذ يعمد في احيان معينة الى القيام بطقوس التطهير وعمل دائرة ووضع حوض الاستحمام الطاهر في هذه الدائرة(... أنت تقوم بالرش (الطقسي)، وتصنع دائرة، ثم تضع حوض الماء المقدس (فيها)...)[40,1-20:99] ،وفي نص اخر من العصر الاشوري الحديث(911-612 ق.م) اشارة الى احد الطقوس وهو عملية الدوران حول السرير لثلاث مرات كأحد الطقوس الدينية السحرية (...تدور حول السرير ثلاث مرات، وهم ينهقون... ،الحجارة فوق الجزء العلوي من اللوح الجانبي للسرير...)[12, 54,42:5 ,43] ،وفي السياق ذاته ممكن احاطة الدائرة السحرية العائدة لالهة معينة بالأسرة سواء اكانت للمريض ام غيره(...الدائرة السحرية التي تحيط بسرير المريض هي للاله لوكال-كيرا^{d}Lugalgirra وميسلامتايا ^{d}meslamtaea ...)[34,Z,P.138:a] ،كما ان سرير الانسان في احيان معينة يحاط بنوع معين من الخيوط ولعل هذه الخيوط تشكل حرزا دينيا معينا عائد لاله (...لقد أحطت سريري بالخيوط....) [45, VI,125]،ان مثل هذه الخيوط كانت توضع ايضا كاحراز وتلبس في يد الانسان هدفها الحفظ وطرد الشرور واللعنات (...لقد أحطت (أذرعهم) بخيوط متنوعة...)[46,P.149:188f].

فضلا عن ذلك فقد تستعمل في احيان معينة الدائرة السحرية كنوع من انواع العلاجات الجسدية ،فيصار في احيان معينة الى احاطة الجرح او الضرر الجسدي بهذه الدائرة ومن ثم يعمد الطبيب الى وضع الضماد عليه وقد اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية (...ترسم دائرة على ساقه، وتربطه بضمادة...) [47,P.111,].

ارتبطت بعض الدوائر السحرية بالإلهة ايضا، فعلى سبيل المثال هناك الدائرة السحرية للإله ايا والتي ينصح ان لا يعبرها احد(...لا تعبر الدائرة السحرية لإيا، كوخ القصب الذي أقامه مردوك، ابن أريدو...)[28,¯/3,P.411:b] ، كما ارتبط الاله انو وانليل بمثل هذه الدائرة ايضا، اذ عادة ما تستعمل الدوائر السحرية المتعلقة بهذه الاله لشفاء المريض من امراضه بعد ان يحيط بها الساحر سرير المريض (...الدائرة السحرية من الدقيق التي يحيط بها (الساحر) سرير المريض(تمثل) لوكال-كيرا ومسلامتايا، وثلاثة الدوائر من الطحين التي تم وضعها (تمثل) آنو،انليل وايا...) [46,¯,P.108:a] ، وفي جانب اخر ان البعض من هذه الدوائر السحرية لا تعود لاله فحسب بل ان الاله نفسه يقوم برسمها بحسب فكر سكان بلاد الرافدين مما يعطيها قوة مقدسة يصعب اختراقها وقد اشار احد النصوص المسمارية الى تلك الدائرة السحرية التي رسمها الاله ننورتا(...ننورتا الذي رسم الدائرة السحرية...) [.46,, 1941-1944].

كما ممكن ان توضع مثل هذه الدوائر السحرية عند الابواب لتشكل هاجسا مخيفا لدى الداخلين من العبث في الممتلكات، وكذلك ترسم ايضا مثل هذه الدائرة عند بوابات المدن بغية تحصين المدينة من الشرور (...رسمت دائرة سحرية بالطلاء الأبيض عند البوابة الخارجية على اليمين واليسار...)[41,p.92-93].

وفي احيان معينة يتم رسم هذه الدائرة وتنسب لروح اللاماشتو lamaštu (شيطان مؤنث) ويدعو الانسان المراد ان تحرسه هذه الدائرة السحرية من الدخول فيها لكي يتم بحسب فكرهم احاطته باللاماشتو[48,pp.115-116] (...لقد أحاطتك بدائرة من الدقيق السحري، لذا استحضرها، وكن محاطًا بها بالكامل...)[29,L,P.76:a].

واشارت النصوص المسمارية ايضا ان بعض من هذه الدوائر السحرية كانت تحيط ايضا بتماثيل الملوك او الالهة على حد سواء وكان يعمل دائرة سحرية تحيط بهذه التماثيل وخاصة من الدقيق، وان مثل هذه الدوائر السحرية تكون بحماية الالهة وان اي خرق لها سيتسبب بلعنة تصيب الشخص الذي يتعدى عليها، وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية (...لقد أحاطت(التماثيل) بدائرة سحرية (مصنوعة) من دقيق الشعير، (والتي هي تحت حماية) اللعنة التي أعلنها الآلهة العظماء...) [34,Z,P.138:a]،ويبدو انه في فكر سكان بلاد الرافدين ان الشياطين

كانت في احيان كثيرة تقوم بالهجوم واختراق هذه الدائرة السحرية، لذا يصار الى وضع اللعنات حيال كل من يخترقها انسانا كان ام شيطانا(...(الشياطين) الذين حاولوا الهجوم على الدائرة السحرية المصنوعة من دقيق الشعير...)[49,p.34:27f].

المحور الثالث: التخلص من الدائرة عن طريق الدعاء:

لقد شكلت الدائرة السحرية هاجسا مخيفا لدى الانسان وعمد الى اللجوء الى الالهة بغية ان تخلصه من هذه الهواجس المخيفة المرتبطة بها، لذا لجأ الى الدعاء لهذه الالهة بغية ان تعصمه من شرها وتأثيرها، وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية الى ذلك (...أنقذني من الدوائر السحرية التي أقيمت وأي سحر (آخر) وضعه البشر في طريقي...)[41,P.75r.5] ،ويبدو ان هناك دائرة سحرية معمولة من قبل الاعداء او الانسان الكاره والمبغض للشخص، وفي مثل هذه الحالة يستعمل الدعاء للتخلص من هذه الدائرة السحرية، اما الدائرة السحرية التي يعملها الشخص نفسه لنفسه كجزء من طقس سحري ،فان هذه الدائرة يمكن فكها او ازالتها بعد الانتهاء من الطقوس السحرية المتعلقة بها، وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية وكالاتي (...بمجرد توقف الطقوس وفتح "دائرتها"...)، وفي السياق نفسه نجد ان نصا اخر اشار الى عمل الدائرة السحرية والدعاء من داخلها واستعمال الصوف الاسود ووضعه على الدائرة(...ترفع الصوف الأسود والحاشية وتضعهما على الدائرة (؟) وتردد الدعاء (المناسب عند تقديم الصوف الأسود والحاشية..) [40,No.75-78:51f].

المحور الرابع: الدائرة والفال

عد الفال احد المظاهر التي مارسها سكان بلاد الرافدين على مر العصور، وقد ارتبط الفال والعرافة بشكل جلي وكبير بالمعتقد والفكر الديني ،اذ كان ولا يزال سكان بلاد الرافدين يمنون النفس في معرفة ما يخبيه لهم المستقبل سواء على الصعيد الفردي او الاسري او المجتمعي او حتى على صعيد البلاد ومستقبلها، وبحسب فكرهم فان الفال والعرافة هما احدى الطرق التي تؤمن الاتصال بالقوى الغيبية العليا والالهة[6،ص107] .

وبالمجمل فقد اراد الانسان في حضارة بلاد الرافدين معرفة طالعه سواء اكان خيرا فذاك يؤمن له استقرارا في نفسيته وطمأنينة ، اما اذا كان شرا فانه يعمل بكل ما اؤتي من اجل ابعاد هذا الخطر والشر عنه ،فكان الهدف والاساس من فكرة الفال والعرافة هو معرفة مستقبل الانسان والبلاد وان الالهة بما تحيط به من علم ومعرفة مسبقة بحوادث الامور لها القوة والمقدرة في ايصال هذه المعرفة المستقبلية بطرق متعددة ومنها الفال والعرافة[7،ص ص4-6 وص ص13-116]، فعن طريقهما يستطيع الاله الاجابة عن تلكم التساؤلات التي ممكن للإنسان ان يسالها حيال المستقبل [8، ص161]. وعن طريق المعلومات التي قدمتها لنا النصوص المسمارية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالفال والعرافة يمكن لنا ان نستشف اهمية هذين العنصرين الحضاريين [6، ص ص 107-108] .

وفيما يتعلق بالدائرة وارتباط الفال فيها ،فقد اشارت النصوص المسمارية الى ارتباط الدائرة بنصوص الفال وخاصة تلك الدوائر التي تنجم عن طريق وضع الزيت بالماء وتتشكل منه دائرة يمكن من خلالها قراءة معطيات مستقبلية معينة كما اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم(2004-1500 ق.م) (...إذا، عند إسقاطها في الماء، كانت دائرة الزيت (القطرة) سوداء (فان ذلك يعني): كسوف القمر(سيحدث)...) [44,5.r.1] ، وفي السياق ذاته تشير المعطيات الفائلية لتلك الدائرة او الهالة التي تحيط بالقمر، وهي اشارة واضحة الى ارتباط الدائرة او الهالة بالقمر(...القمر محاط بهالة أوصورتو uṣurtu ...)[51,77:1/2,U/W,P.290:b] .

وفي اشارة اخرى الى ذات السياق اشارت لنا النصوص المسمارية الى علاقة الدائرة او الدوران ببعض معطيات الفال وخاصة فيما يتعلق بتصرف بعض الحيوانات فعلى سبيل المثال الطائر المائي اذ طار منخفضا بدوائر صغيرة مثل الغراب فان ذلك احدى معطيات الفال، وقد اشار الى ذلك احد نصوص الفال العائدة الى العصر البابلي المتأخر وكالاتي(...إذا كان طائر مائي يدور في دوائر منخفضة مثل الغراب...)[52,p.49:32] ،وفي اشارة اخرى حول المضمون نفسه ،اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي المتأخر الى دوران الطائر حول بيت احد الاشخاص فان ذلك نذير او فال جيد بحيث ان هذا البيت سيتمتع بالطعام الجيد(...إذا طاف طائر.... في بيت رجل، (هذه هي) "يد الالهة كشتن-انا"، فسوف يستمتع هذا البيت بالطعام الحلو...)[50,p.38,31,r.16] كما شكل دوران الصقر والغراب حول بعضهما البعض امام الملك ارتباطا وثيقا بالدائرة والدوران ،وقد اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث(...إذا دار الصقر والغراب حول بعضهما البعض وتقاتلا في حضور الملك...)[52,p.30:37] ،وفي نص فائلي اخر اشارة الى المضمون نفسه وارتبط بالصقر ايضا(...إذا دار الصقر من يسار الرجل باتجاه مؤخرة الرجل...)[52,p.48:22] ،وفي السياق ذاته عد تحليق النسور فوق القطعات العسكرية اثناء مسيرته للحرب احد الفؤول المرتبطة بالإحاطة والدوران (...إذا كان هناك العديد من النسور تحلق باستمرار فوق جيش أثناء مسيرته...)[28,¯/2,p.244:a].

كما اشار نصا اخرا يعود الى العصر البابلي المتأخر الى معطيات فالية ارتبط بالدائرة او دوران كلاب مدينة ما في ثنايا هذه المدينة ،ويبدو ان معطيات مثل هكذا فال شكلت جوانب سلبية على المدينة نفسها ،اذ تشير هذه المعطيات الى ترك هذه المدينة من قبل الهتها ودخول العدو واحتلاله لها(...إذا تسببت زاوية من المدينة في دوران الكلاب حولها، فإن آلهة هذه المدينة ستتركها، (وسوف يكون هناك) هجوم من العدو...)[52,p.40].

وفي السياق نفسه اشارت النصوص المسمارية ارتباط الافعى بالدوران ايضا[9، ص ص151-154] ،اذ اشار احد النصوص المسمارية الى حالة من حالات غضب الافعى ودورانها حول شخص ما (...يصبح غاضبًا ويدور حول شخص ما...)[53,P.386:7] ،وكذلك ارتبط الدوران ايضا بالثعلب ،اذ اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث الى حالة من

حالات الفال والتي يرتبط بها دوران الثعالب حول مدينة ما(...إذا دارت الثعالب حول المدينة فان ذلك نذير شؤوم...) [52,p.43k.2259,r.10].

فضلا عما تقدم فهناك معطيات فائليه اخرى اشارت الى احاطة الجيوش وتطويقها وهروب البعض من الجنود نتيجة هذا التطويق وخوفا من الموت(...سوف يحدث تطويق و هروب...)[32,N/2,P.182:a].

وفي السياق ذاته ارتبط الفال ايضا ببعض الظواهر الفلكية كالنجوم والكواكب[10،ص ص122-154]، وقد اوردت لنا النصوص المسمارية تسميات عديدة لنجوم وكواكب والعديد من المعطيات الكونية، وارتبطت الدائرة والاحاطة ايضا ببعض هذه المعطيات، اذ اشار احد النصوص المسمارية الى احاطة كوكب الزهرة بالعديد من النجوم (...إذا كان كوكب الزهرة محاطًا بنجوم (أخرى)، وكان هناك نجم فوقه (?) يحيط به...)[27,S,P.46:a].

المحور الخامس: الدائرة وارتباطها بالزينة

عدت الزينة واحدة من المظاهر الحضارية في حضارة بلاد الرافدين، اذ عمد سكان بلاد الرافدين سواء اكانوا نساءً او رجالاً الى التزين سواء اشمل هذا التزين الملابس التي يرتدوها او اثاثهم او مظاهرهم المعمارية بشكلها المتنوع، ويبدوا ان الغرض من التزين بشكل عام كان للفت انتباه الناظر، واضفاء الجمالية وكسر الرتابة وكل هذه الامور تؤثر بنحو او باخر بنفسية المتزين والمتلقي على حد سواء.

اما فيما يتعلق بالتزين وارتباطه بالدائرة فقد اشارت النصوص المسمارية الى عمل العديد من الاشياء على شكل دوائر مزينة ممكن ان تستعمل كأثاث او كهدايا، فعلى سبيل المثال اشار احد النصوص المسمارية العائدة العصر البابلي الوسيط(1500-626 ق.م) الى عمل باقة من اوراق الشوك من الذهب على شكل دائرة وقد زينت هذه الدائرة بالزخرفة(...دائرة واحدة من أوراق الشوك (?) من الذهب مع زخرفة ...)[54 ,P.120:34].

ويبدو ان الجعب في العادة كان يقام بتزيينها وزخرفتها [11، ص ص305-330]،اذ اشار احد النصوص المسمارية الى جعب مزينة بالزخارف الدائرية التي في العادة كانت تزخرف بها(...جعبتان مزخرفتان بالفضة، إحداهما خالية من زخارفها الدائرية...) [55,I/J,P.258:a] ،وفي السياق نفسه ايضا اشارت النصوص المسمارية الى احاطة الاسلحة ايضا بتزيينات وبالوان متعددة (...لقد أحطت (بأسلحتهم) بأشرطة متعددة الألوان...)[29,L,P.70 :a].

وفي اشارة اخرى الى الترصيع او التطعيم الذي استعمل على نطاق واسع في الزخفة في حضارة بلاد الرافدين ،اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى سلالة اور الثالثة الى عملية ترصيع زينة ما على شكل دائرة هلالية (...أحجار كريمة لترصيع دائرتين على شكل هلال...)[56,p.687:6] ،وفي السياق نفسه اشار نصا اخر الى نموذج لزينة على شكل دائرتين على شكل اشواك ومعمول من الذهب(...دائرتان مكونتان من "أشواك" مصنوعتان من الذهب...) [31,K,P.358:a].

كما شكلت المحابس والحلقات هي الاخرى نماذج زينية تزين بها سكان بلاد الرافدين من الرجال والنساء على حد سواء ،وكانت هذه الخواتم او الحلقات تكون بشكل دائري وقد تعمل مثل هذه الحلقات والخواتم من الذهب، وقد اشير الى مثل هذه الحلقات الذهبية في كتابات الملك سنحاريب(704 _ 681 ق م)[12، ص ص70-110](...خواتم ذهبية مطعمة بالعاج، وحلقات ذهبية، وعقود ذهبية...)[57,P.620].

المحور السادس: الدائرة والمظاهر العمارية

ارتبطت المظاهر العمارية في حضارة بلاد الرافدين بمقومات حضارية عديدة ابتدأ من تخطيط المرفق العماري الذي لم يخطط في اي مظهر اعتباطا بل ارتبط هو الاخر بعدة اسباب ياتي في مقدمتها الفكر والمعتقد الديني الذي اثر على تخطيط المرفق فضلا عن ارتباط هذا التخطيط بالظروف البيئية وما يتبعها من تأثير على تخطيط المظهر العماري ،وكذلك اثرت التحصينات الدفاعية ايضا على تخطيط المرفق العماري، وبالمجمل يمكن لنا ان نقول ان الاسلوب المدور للأسوار كان يشكل السمة البارزة في تسوير مدن سكان بلاد الرافدين ولعل هذا الاسلوب او التخطيط المسبق لهذه الاسوار يرتبط ارتباطا مباشرة بالتحصينات الدفاعية اذ يوفر شكل الدائرة للأسوار بعدا سهلا ودقيقا في السيطرة على مراقبتها بشكل افضل مما كانت عليه اذا كانت بشكل مضلع وهي سمة عمارية نجدها في اغلب اسوار بلاد الرافدين [13، ص ص157-232]،ومن هنا ارتبطت الدائرة والشكل الدائري ببعض المخططات العمارية ومنها الاسوار، فعلى سبيل المثال اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم وتحديدا في زمن الملك حمورابي (1792-1750ق.م)[14، ص87] ،الى هذا الجانب (...أحطته (الجدار) بمستنقع من القصب...) [58,P.58:15] ، وكذلك فعل الملك سمسو-ايلونا(1686-1648 ق.م)[15،ص ص204-218] حينما احاط مدينة كيش ايضا بمستنقع مائي(...أحطتها (سور كيش) بسبخة (أي مسطحات نهرية مغمورة)...) [59,P.35,] ،وفي اشارة اخرى بذات السياق الى تطويق احد الاسوار بمستنقع من الاحراش والقصب للحيلولة دون الوصل اليه بشكل سهل ،اذ اشار الى ذلك احد النصوص الذي يعود الى العصر الكاشي وكالاتي (...الان سور GN هو محاط (اي بشكل دائري)...)[60,P.774:5] ، كما اشار الى ذلك الملك البابلي نبوخذنصر الثاني (604-562 ق.م) [16، ص ص42-65] في معرض حديثه عن سور مدينة بابل (...أحطت به (سور بابل) بطوفان هائل من المياه الصالحة للملاحة كامتداد البحر العظيم، وأحطته بمستنقع من القصب...)[61,P.92] ،ولا يقتصر الامر على الاسوار فحسب ،بل ان النصوص المسمارية اشارت ايضا الى قضية الحصون وارتباطها بالدائرة ايضا، اذ عادة ما كانت تحاط تلك الحصون بخنادق تشكل حدا منيعا لوصول الاعداء الى الحصن ،وان هذه الخنادق عادة ما تحف بالحصون والتي تكون على شكل دائري، وهذا ما اشار اليه الملك سرجون الاشوري (722 _ 705 ق م)[17، ص84] في احدى كتاباته(...كانت خنادقهم (الحصون) عميقة، وتشكل دائرة كاملة...)[62,P.190].

كما شكلت بيوت القصب ظاهرة حضارة مهمة في جنوب بلاد الرافدين وذلك لتوفر هذه المادة الاولية ولرخصها وسهولة حملها وتشكيلها[18، ص

ص192-226] ،لذا افاد سكان بلاد الرافدين من القصب افادة كبيرة، وخاصة فيما يتعلق بتلك البيوتات القصبية او ما ندعوها في الوقت الحاضر بالمضيف ،ان مثل هذه البيوت عادة ما كانت تصنع من القصب بعد ان تشد حزم القصب مع بعضها البعض بواسطة حبال لتشكل عمودا من القصب عادة ما يكون ذو شكل دائري ،لذا ارتبطت الدائرة ايضا ببيوت القصب وخاصة فيما يتعلق باعمدة القصب الدائرية وقد اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث(...تأخذ حمولة من القصب، وتربط حزم القصب، وترتبها (في) دائرة، وتصنع أكواخًا من القصب للآلهة ايا، وشمش، وأسالوخي...)[40,No,p.39:4].

اما فيما يتعلق بالأوتاد التي كانت تستعمل في التثبيت ،فقد ارتبطت هي الاخرى بالدائرة ،ففي كتابات الملك اشور-ناصر-بال الثاني (883-859 ق.م) [19، ص ص 64-82] اشار الى ان هذا الملك قد عمد الى وضع الابواب في فتحات قصره وثبتت هذه الابواب بأوتاد من البرونز بشكل نصف دائري(...وضعت الأبواب المزخرفة في بواباتها ورتبت حولها أوتادًا من البرونز على شكل دائرة (نصف) [63,No.1,1952,p.33:29].

اما فيما يتعلق بالبساتين والحقول فقد كان البعض منها يسور هو الاخر بسور من اللبن يكون دائريا لحماية المحاصيل الزراعية من السرقات، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ذلك(...إذا كان الحقل محاطًا بجدار من الطوب اللبن، (مع التواصل)...)[64,P.P.437:b].

المحور السابع: الدائرة /الاحاطة والتعابير المجازية

عدت الاحاطة احدى المفردات التي ترتبط بالدائرة وقد شملت الاحاطة مفردات حضارية عديدة البعض منها ارتبط بالتعابير المجازية لهذه الكلمة، فعلى سبيل المثال شكل الطوفان اهمية كبيرة في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين وقد اثر بهم وعدوه احد اهم المظاهر البيئية التي تحكمها يد الالهة والتي تسلطها الالهة على بني البشر[20، ص ص318- 321]، وبالتالي فان حدوث الطوفان لمدينة معينة او بلاد معينة اشارت اليه النصوص بتعبير الاحاطة بها وبسكانها، ان الطوفان يحيط بها من كل جانب، فضلا عن ذلك فقد اشارت النصوص المسمارية الى ان الاله شمش اختص عن بقية الالهة بانه منقذ البشرية من الطوفان الذي يعتريهم ،فعلى سبيل المثال اشارت احدى الصلوات التي يتقرب بها الى الاله شمش بهذا الجانب وكالاتي (...أنت (ايها الاله شمش)تنقذ أولئك الذين يحيط بهم الطوفان العظيم...)[65,P.136:159].

ومن التعابير المجازية المرتبطة بالدائرة ايضا هي دائرة الاهل والاصدقاء والمعارف ،وقد اشارت النصوص المسمارية الى معلومات حول هذا النوع المتواصل من العلاقات المجتمعية التي يسودها الوئام والصداقة، وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم وكالاتي(...سيموت شخص ما في دائرة الاصدقاء(معارف الرجل)...) [24,A/1,P.191:a]،وممكن ان تتسع هذه الدائرة لتشمل دائرة معارف الملوك اي تلك الدائرة التي تشمل البلاط الملكي وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية العائدة الى ملك جبيل المسمى rib- addi وهي تعود في زمنها الى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد وكالاتي (...أنت رجل قادر في دائرة الملك، وبسبب قدراتك (?) أرسلك الملك...)[66,p.71:7] ،وفي نص اخر يحوي المضمون نفسه (...سألته، فأعطاني معلومات داخلية من حلقة المسؤولين الملكيين...)[55,I/J,P.308:b].

اما فيما يتعلق بالبطل كلكامش [21، ص147] فبعد ان هام نتيجة فقده لصديقه انكيدو، شبه بلبوة فقدت اشبالها وبدء يحوم ويدور حول نفسه من الامام ومن الخلف، وهي صورة تعبيرية عن اختلال الانسان في اتزانه بعد ان يصاب بمصيبة قوية تهز كيانه(...مثل اللبؤة التي حرمت من صغارها، يرسم (جلجامش) دوائر، إلى الأمام وإلى الخلف...)[67, VIII.19].

المحور الثامن: مفاهيم اخرى

ارتبطت مفاهيم اخرى بالدائرة لم تدخل ضمن المحاور التي سبق ذكرها في اعلاه ،وواحدة من هذه المفاهيم هي الدوران سواء اكان الدوران حول النفس كما اشارت الى ذلك ملحمة كلكامش اللوح الحادي عشر حينما عرجت على ذكر الغراب وكيف يأكل ويدور حول نفسه (...الغراب يأكل ويدور حول نفسه...)[67,XI.154] ،او ان يكون الدوار حول المدينة كما اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية المتعلقة بدوران الانسان حول المدينة (...لا يجوز لك الدوران حوله داخل المدينة...)[49,P.11,vi:27f] ،كما ممكن ان يعبر عن دوران الحيوانات هي الاخرى حول جوانب مختلفة الامر الذي يشير الى ارتباط الدائرة او الدوار بمفاهيم اخرى ومنها دوران الكلاب حول الحظيرة ليتم حمايتها كما اشار الى ذلك احد النصوص العائدة الى العصر البابلي المتأخر(...أنا الكلب أسلك الطريق المستقيم لقيادة القطيع، و أدور حول الحظيرة لحراستها[68,P.2:21]

كما يمكن ان يكون للبلاد ما يحيط بها من مدن اخرى ،اي بمعنى اخر تشكل البلاد او العاصمة الرئيسة وتحيط بها البلاد الاخرى التابعة لها وهي اشارة واضحة الى ارتباط الدائرة ايضا بمفاهيم الاحاطة ،وقد اشار الى هذا المفهوم احد النصوص المسمارية العائدة الى الملك سرجون الاشوري(...عماد بلاده(اي العاصمة) مع دائرة مدنها (حولها)...)[62,P.177]،ومن خلال النص نستشف ان سكان بلاد الرافدين حينما يريدوا ان يعبروا عن تلكم المدن التي تحيط باي مدينة او بلاد فانهم يشيرون الى عبارة ما يحيط بها من مدن ،وفي مثال اخر يعود الى العصر الاشوري الحديث نجد اشارة اخرى تحمل السياق نفسه حول مدينة اشور(...(بلدك آشور)التي تحيط بها دائرة الشر...) [53,P.128:42] ،ان احاطة الشر سواء بالبلاد او بالملك او بالإنسان عدت واحدة من المساوئ التي يتعرض لها سكان بلاد الرافدين ويلتجؤون الى وسائل شتى بغية التخلص من هذا الشر، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى احاطة احدهم بالسحر الشرير(...(إذا) دون علمه أحاط به السحر الشرير...)[27,S,P.46:a] ،ان مثل هذه السحر والشرور التي تصيب

الانسان تجعله يلجا الى الهته او الى بعض السحرة او الكهنة او الاطباء المختصين لفك العمل او السحر الذي يتلبسه(...فك هذه العقد السحرية التي أحاطت بي...)[69,P.90,1:1] ،وفي السياق نفسه نجد ان الشخص الذي يحاط به السحر، او الرجل المسحور حتى في المحكمة ينظر له من جانب اخر كشخص مريض ولا يعامل معاملة الانسان الطبيعي من الناس (...إذا أحاط خصم رجل في المحكمة به بالسحر...)[69,P.89,1, 16,19].

كما ارتبطت الدائرة او الاحاطة ايضا بالساحرات ،اذ تعمد هذه الساحرات في احيان كثيرة الى التجوال والدوران والبحث حول المسارات والطرق التي يسلكها الانسان، ففي احد النصوص المسمارية اشارة الى هذا الجانب وكالاتي(...لقد تجولت (الساحرة) في كل مكان، ودارت حول المسارات التي تركتها) [70,P.367(pl.5)No.7:6].

كما استعمل سكان بلاد الرافدين علوم الرياضيات على نطاق واسع جدا ،وقد تطور هذا العلم تطورا كبيرا وخاصة في العصر البابلي القديم ،وقد عرف سكان بلاد الرافدين الاشكال الهندسية ومنها الدائرة والمربع والمثلث، كما كان لهم السبق في نظرية تطابق المثلثات التي عرفت فيما بعد بنظرية فيثاغورس، وقد افرزت النصوص المسمارية معلومات جمة حول المواضيع الرياضية المتنوعة وسبل حلها، كما افرزت جداول كثيرة بعمليات الضرب والجمع والقسمة ،فضلا على المعادلات الرياضية، وبذلك ارتبط الدائرة التي تخص علم الرياضيات بموضوع البحث ايضا، علما اننا لم نركز عليها بشكل كبير بسبب تناولها بكتب مختصة، وقد اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم الى مثل هذه الدائرة وكالاتي(...عمل دائرة داخل دائرة، تقسيم دائرة بين شريكين، عمل دائرة داخل شبه منحرف(؟)، شبه منحرف(؟) داخل دائرة...)[71,P.140].

ومن الاشارات الاخرى المرتبطة بالإحاطة ،تلك الاشارة التي ذكرت الدوران حول شواطئ المحيط لثلاث مرات، وعلى الرغم من استحالة وصعوبة هذا الامر الا ان ما يعنينا هو ذكر المحيط في النص وذكر اشارة الدوران حوله (...فليطوف حول شواطئ المحيط ثلاث مرات...) [39,P.42:24]، كما ان قنوات الري والانهار ممكن للإلهة ان تطوقها وتحيل الحياة فيها الى خراب وتجعلها غير ذات فائدة للري(...فليُطوِّق DN منطقة الري حتى تستولي عليها القلويات (ويتركها غير صالحة للزراعة)...) [72,T,P.120:b].

كما اعتقد سكان بلاد الرافدين ان الهواء متمثلا بالعواصف والرياح القوية تدور في السماء، وهي بذلك تتطابق مع المعطيات العلمية الحديثة، اذ انها تدور داخل الغلاف الجوي للأرض، وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية (...العواصف والرياح القوية تدور في السماء...)[29,L,P.123:a].

اما في ادب بلاد الرافدين ،وتحديدا في قصة الصراع ما بين الاله مردوك وتيامت، فقد اشير الى تلك الوحوش التي وقفت مع الالهة تيامت وكانت في هيئتها تشكل دائرة الى جانب الالهة تيامت وكانت على اهبة الاستعداد للقتال(...لقد شكلوا (الوحوش) دائرة واقفة على أهبة الاستعداد بجانب تيامات...)[73,P.129,II.15].

اما الملك الاشوري اشور-باني –بال(669-627 ق.م)[22، ص ص12-20] فقد اشار في كتاباته احاطة جيشه بتمثال الاله مردوك الذي اعاده ،وهي اشارة مهمة الى جزء من الاحتفال او الطقس الديني الذي يخص الجيش واحاطته بتمثال الاله(...كان جيشي بأكمله مرتبًا في دائرة (حول تمثال مردوخ العائد) مثل قوس قزح...) [74,P.266;] ،وفي صراع البطل كلكامش مع الوحش خمبابا تشير النصوص عن حيثية هذا الصراع بانهما كانا يدوران حول بعضهما البعض وان بدورانهما هذا كانت تتحطم بعض جبال مدن للإشارة الى قوة هذا الصراع (...بينما يدوران (جلجامش وخواوا؟) حول بعضهما البعض، تتحطم جبال GN وGN2...)[75,P.11,95,:5].

وقد تعني الدائرة او الاحاطة الرعاية والعناية الالهية، ففي معرض حديث للإلهة عشتار شبهت نفسها بذلك الطير الذي ينثر جناحيه ويحيط بأفراخه، فأنها ايضا تغطي الملك اسرحدون(680-669 ق.م)[23، ص ص 124-154] وتحفه برعايتها (...مثل طائر مجنح (على صغاره) أنا (عشتار) احفك برعايتي (أسرحدون) ، أدور وأدور حولك...) [76,±,P.3:a].

الاستنتاجات

1- ارتبط مع الدائرة تسميات عديدة افرزتها لنا النصوص المسمارية الامر الذي يعكس اهميتها في حضارة بلاد الرافدين.

2- ارتبطت الدائرة بشكل رئيس بعلم الرياضيات وشكلت الدائرة مفهوما رياضيا مهما ارتبط معها عدة مسائل رياضية، فضلا على ذلك عكست الدائرة مفاهيم حضارية متنوعة شكلت بالإجمال فكرا اثر بشكل جلي في حضارة بلاد الرافدين.

3- اثر السحر تأثيرا مباشرا بحياة سكان بلاد الرافدين، وارتبطت بالسحر الدائرة السحرية التي عدت من الامور المقدسة في حضارة بلاد الرافدين.

4- افرزت لنا النصوص المسمارية ماهية الدائرة السحرية التي هي عبارة عن دائرة ترسم من مواد متنوعة ومنها الدقيق الذي يشكل اهم هذه المواد واكثرها استعمالا فضلا عن انواع معينة من التوابل وبعض الاشجار المقدسة ومنها شجرة الطرفاء.

5- استعملت الدائرة السحرية في حضارة بلاد الرافدين لأغراض شتى ومنها اقامة الطقوس الدينية ،ودفع الشر والقيام بالعلاجات الإنسانية الروحية والجسدية، فضلا عن القيام بالقسم بداخلها.

6- استعملت الدائرة السحرية تارة بشكل ايجابي لبعد الشر والامراض والشياطين والسحر، وتارة بجانب سلبي لانزال الشر والسحر واللعنات على اشخاص معينين.

7- اشارت النصوص المسمارية الى ارتباط الدائرة السحرية بالأسرة وخاصة اسرة المرضى وان مثل هذه الدوائر ترتبط ارتباطا مباشرا مع الالهة.

8- ارتبط عدة الهة بالدائرة السحرية ومنهم الاله انو والاله انليل والاله ايا والاله والاله لوكال-كيرا والاله وميسلامتايا.

9- عادة ما يتم رسم الدائرة السحرية من قبل الاشخاص وبمصاحبة طقوس معينة، بيد ان بعض الدوائر بحسب فكر سكان بلاد الرافدين ترسم من قبل الالهة انفسهم.

10- عادة ما يصار ان يدخل الاشخاص داخل الدائرة السحرية لتتم عملية الافادة منها اي بمعنى اخر ان داخل الدائرة هو الجزء الاهم فيها فضلا عن الخط المتمثل لها.

11- لا يوجد مكان معين لعمل الدوائر السحرية فممكن عملها في اي مكان وممكن ان تعمل عند الابواب وعند بوابات المدن ايضا، فضلا عن ذلك وضعت بعض الدوائر السحرية حول تماثيل الالهة والملوك على حد سواء.

12- عدت الشياطين والارواح الشريرة من اهم المخلوقات التي يتم التخوف منها لاختراق الدوائر السحرية، لذا كانت هذه الدوائر السحرية محفوفة بلعنات الالهة التي تصيب من يخترقها انسانا كان ام شيطانا.

13- للتخلص من شرور الدائرة السحرية عادة ما يلتجا الانسان الى الدعاء للإلهة كي تخلصه او تحميه من الدوائر السحرية.

14- ارتبطت الدائرة ارتباطا وثيقا بالمعطيات الفائلية، سواء تلك المعطيات التي يمكن استنباطها من دوائر الزيت او دوران بعض الحيوانات كالصقر والغراب والطائر المائي والافعى والكلاب او عن طريق المعطيات الفائلية المرتبطة بهالة القمر.

15- تعد الزينة من المظاهر الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين، وقد ارتبط التزيين ارتباطا مباشرا بالدوائر ،اذ اشارت النصوص الكتابية الى العديد من النماذج الزينية المرتبطة بالدوائر.

16- ارتبطت الدائرة ايضا بالعديد من المظاهر العمارية وخاصة فيما يتعلق بشكل وهيئة اسوار المدن التي في العادة كانت ذات شكل دائري او بيضوي، فضلا عن الخنادق والمستنقعات التي كانت تحيط بالمدن ايضا.

17- استعملت الدوائر في حضارة بلاد الرافدين بالتعابير المجازية وخاصة فيما يتعلق بالطوفان الذي شكل هاجسا مخيفا في حضارة بلاد الرافدين، كما ارتبطت دائرة الاهل والاصدقاء ودائرة الملك بالتعابير المجازية الدالة على صلة القرابة او الصداقة او القرب بين الاشخاص.

18- عد الدوران أحد المظاهر التي ارتبطت بالدائرة، وقد اشارت النصوص المسمارية معلومات كتنوعه حول الدوران ومنها الدوران حول المدينة او حول السرير او دوران الانسان حول نفسه او دوران الانسان مع انسان اخر بهيئة صراع والعديد من المفاهيم الحضارية الاخرى.

19- ولطبيعة عمل الساحرات وشغفهن في الدوران والبحث والاستقصاء، فقد ارتبطت الدوران ايضا بالساحرات التي في العادة يعمدن الى الدوران والبحث.

20- كما اعتقد سكان بلاد الرافدين ان الهواء الذي يتمثل بالعواصف والرياح القوية كان يدور في السماء، وان ذلك يطابق المعلومات العلمية في الوقت الحاضر، وان دوران الهواء في السماء يرتبط مع الدوائر وعلاقتها بالدوران.

21- قد تعني الدائرة الاحاطة بالشيء وخاصة فيما يتعلق بالحماية والرعاية والتي ترتبط مع الالهة بشكل كبير.

المصادر

1- ابو العزم، عبد الغني، معجم الغني، المكتبة الشاملة، ب. ت.، ص 2023.

2- ابن منظور: لسان العرب، م4، بيروت، 1955، ص348 – 349; إسماعيل بن حماد الوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور العطار، مصر، بدون سنة طبع، ص679.

3- كاظم، فريد مجيد ،غرباء وخارقون ودخلاء، مكتبة الراتب العلمية، بغداد، 2006ص 48

4- بالدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1997; علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985، ص ص 197- 206.-

يراجع هامش 36

عبد الله ،محمد فرحان ،القسم في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار ،2020;

يراجع هامش 40 :

المعموري، فاطمة عباس، و فهد،سعد سلمان، "شجرة الطرفاء في ضوء الكتابات المسمارية"، اثار الرافدين، مجلد 6،العدد 2، 2021، ص ص 161- 186.

5-حول الطقوس الدينية في حضارة بلاد الرافدين ينظر:

الراوي، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الأداب ، قسم الآثار ، 2001.

6- يراجع: حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاثار،1991، ص 107.

7- الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار،2005، ص ص 4-6 و ص ص 13-116.

8-بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، 1970، ص 161.

حول الافعى وما تسببه لضرر للإنسان يراجع:

9- سلمان، مؤيد محمد، وصفات لعلاج لدغة العقرب والافعى وعضة الكلب في ضوء نصوص مسمارية من مكتبة اشوربانيبال، مجلة اثار الرافدين، العدد 2 ، 2013.

حول الفلك في حضارة بلاد الرافدين،يراجع:

10- النعيمي،شيماء علي احمد ،الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى القرن الرابع (ق.م)،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،2006; رشيد،فوزي،"علم الفلك بداياته وانجازاته"،مجلة المؤرخ العربي،عد 55، 1997.

حول السهام والجعب في حضارةبلاد الرافدين ينظر:

11- عجيل، رجاء كاظم." دور السهام في حضارة بلاد الرافدين "،مجلة الآداب. العدد. 143، الجزء. 2 (كانون الأول 2022)، ص ص. 305-330

حول الملك سنحاريب يراجع:

12- حبيب، طالب منعم، سنحاريب (704 _ 681 ق م) سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،1986; سفر ، فؤاد ، " أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب " ، مجلة سومر ، مج 3 ، ج 1 ،بغداد ، 1947; عازر، راكان فرج،" اضواء جديدة على مشروع سنحاريب لارواء نينوى"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار،العدد72 ،2019 .ص ص 484-503.

حول الاسوار والتحصينات الدفاعية يتظر:

13- لأعظمي، محمد طه محمد، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار 1992 .

حول هذا الملك يراجع:

14- الاعظمي ، محمد طه ، حمورابي،.بغداد ،1985; الاعظمي ، محمد طه ،" جوانب من الاسس القانونية والفكرية في قانون حمورابي"،مجلة المورد،مج 16،عدد 3، 1987 ; الأمين،محمود،شريعة حمورابي ،الوراق، الطبعة الأولى، بغداد، ، 2007 .

حول هذا الملك ينظر:

15- خليل،ياسر جابر،"عقود إيجار غير منشورة من عهد الملك البابلي سمسو - إيلونا من مدينة بيكاسي"،مجلة اثار الرافدين،المجلد الثالث،العدد الثاني ،2018.ص ص 204-218.

حول هذا الملك ينظر:

16- عبد الحكيم ،منصور، نبوخذنصر الثاني الملك البابلي،دار الكتاب العربي،2001; محمد،حياة ابراهيم،نبوخذنصر الثاني 604-562 ق.م،بغداد،1983; محمود،ضحى عادل، و نوري،انوار زهير،"نبوخذنصر وعلاقته باليهود دراسة مقارنة بين الاديان السماوية الثلاث(الاسلام واليهودية والنصرانية)"،مجلة العلوم الاسلامية(كلية التربية للينات)،المجلد الثاني،العدد السابع، 2019

حول هذا الملك يراجع:

17- محمد ، صباح حميد يونس ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (721 _ 612 ق م) رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، 2003 ; عبد الحميد،مجيد رفعت،سرجون الاشوري،دار الجواهري بغداد، 2016.

حول القصب واهميته في حضارة بلاد الرافدين يراجع:

18- الفتلاوي،احمد حبيب سنيد،القصب في بلاد ،2019. الرافدين في ضوء النصوص المسمارية والدلائل الاثارية،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية،قسم التاريخ

حول هذا الملك ينظر:

19- الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصر بال الثاني 883-859 ق.م سيرته واعماله ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب، قسم الاثار،1986 .

حول الطوفان في حضارة بلاد الرافدين،يراجع:

20- جبر،ايمان محسن،و المفتي،طورهان مظهر،"دراسة تاريخية ولغوية لحادثة الطوفان في بلاد الرافدين"،مجلة كلية التربية،جامعة واسط،العدد 39،الجزء الاول، ،2020 ; عبد الواحد،فاضل،الطوفان في المراجع المسمارية ،بغداد،1975; علي ، فاضل عبد الواحد، ثم جاء الطوفان، سومر، العدد 1-2، المجلد 1975.

حول ملحمة كلكامش ينظر:

21- حنون،نائل،ملحمة كلكامش،ط الاولى ،دمشق،2006; . باقر، طه، ملحمة كلكامش ، بغداد ، 1975; الأحمد ، سامي سعيد ، كلكامش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.

حول هذا الملك يراجع:

22- الدوري،رياض عبد الرحمن امين،اشور بانيبال 669-627 ق.م سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،1986.

حول هذا الملك يراجع:

23- الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، اسرحدون 680-669 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية، قسم التاريخ،2006; الطائي، إيتهال عادل إبراهيم ،و عيسى ،هيفي سعيد ،"المعاهدات المرتبطة بالتجارة بين بلاد أشور و مدن الساحل الفينيقي خلال عهد الملكين تجلاتبليزر الثالث (745-727 ق. م) و أسرحدون (681-669 ق. م)"،مجلة افاق فكرية، مج الخامس،عد 11، 2019.

24-**The** Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD), A/1,P.153:b

25-Landsberger ,B., Die series Ur-e- a=nâqu ,Roma(1951).(MSL,Vol.2), 150 App. 2:14

26-Black.J.,and others, A concies dictionary of Akkadian, harrassowitz verlag,1999.(=CDA), p.130

الكاهن والمريض
42-Gurney,O.R.,and others,The sultantepe tablets,London(1957).(=STT), 73:59
43-von Soden,W, "Aus einem Ersatzopferritual für den assyrischen Hof",ZA,Vol.45, Issue 1, 42:5 and 12.
وحول الالهين لوكا-كيرا وميسلامتايا ينظر:
44-Blak,J and Green,A Gods,Demons and Symbols of ancient Mesopotamia,London 1992,pp.123-124
45-Meier,G.,Dieassyrische Beschwörungssammlungmaqlû,osnabrück (1967).(=Maqlu), VI 125
46-Meier ,G.,"Die zweite Tafel der Serie biīt meēseri",AfO,14 Bd, 1941-1944, 149 :188f
47-Köcher,F, Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin(1963).(=köcher BAM), 111, ii :27
48- Blak,J and Green,A Gods,Demons and Symbols …,pp.115-116.
49-Thompson,R.C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in theBritish Museum,Part,18,1903(=CT,17), 34:27f.
50-King, L. W., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1898) . (=CT,5), 5, r. 1.
51-Labat,R.,Un calendrier Babylonien des travaux des signes et des mois, France,1965, § 77 :1(=Labat Calendrier).
52-Jadd,C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum(=CT,40), London,1927, 49:32
53- Ebeling,E.,Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts, Leipzig(1910).(=KAR), 386:7
54-Clay, A., Documents from the Temple Archives of Nippur dated in The Reigns of Cassite Rulers. Philadelphia (1912), (PBS,2/2), 120:34
55- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),I/J,P.258:a
56- Legrain,L., Business documents of the third dynasty of UR,London (1937).(=UET,3), 687:6
57-Johns,C.H.W.,Assyrian deeds and documents,London(1898).(=ADD), 620.
58-King,L.,W., The Letters and Inscription of HAMMURABI,London (1900),(=LIH), 58:15.
59-Stephens ,F,J, Votive and Historical Texts from Babylonia and Assyria, Oxford(1937), 35, iii :136
60-Harper, R.F.,Assyrian and Babylonian
27- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),S,P.190:a
28- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),¯/1 ,P.243:b
29- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),L,P.69:a
30- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),M/1,P.329:b
31- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),K,P.358:a
32- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),N/2,P.300:a
33- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),G,P.101:b
34- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD), Z ,P.137:b
35- Botter, J:"Magie, A. in Mesopotamien," in: RLA. 7 (1987-1990),p.202.
Reiner,E.,Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations,(=Šurpu), Chicago,1958, III 127 36-
Price ,I.M., "The Oath in Court Procedure in Early Babylonia and the Old Testament", Journal of the American Oriental Society 49 (1929) pp.22–39; Wells,B., And others, The Assertory Oath in Neo-Babylonian and Persian Administrative Texts, Philadelphie,2010
37- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),E,P.135:a
38-Claay,A. T., records from erech time of cyrus and Cambyses, London(1925) .(=YOS,7), 61:4
39-King, L. W., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1901) . (=CT,13), 32 r. 8f
40- Zimmern,H., Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion, Germany, 2018.(=BBR), No. 74-78: 22.
41- Haupt,P.,Akkadische und summerische keilschrifttexte, Leipzig (1992).(=ASKT), p. 92-93:15

ينظر: هناك نوعين من الدقيق المستخدم في طقوس طرد الارواح الشريرة خلال رسم الدائرة السحرية: 1- دقيق (شيموش) مخصص لطرد الاشباح والارواح الهائمة2- دقيق الشعير(شينوها) كان يرش حول أسرة المرضى لطرد شياطين المرض 3- دقيق القمح: يستخدم في الطقوس التي تستدعي الالهة الشخصية للحماية . كما هناك مواد اخرى استخدم في الطقوس مثل الملح والطباشير، او حتى رسم الدائرة بالماء بواسطة اليد او تصورها ذهنيا منقبل

Letters,Chicago,1900,ABL,4, 774:5
61-Langdon,S., die neubabylonischen konigsinschriften, Leipzig, (1912).(=VAB,4), 92, ii :1
62-Thurau-Dangin,F, une relation de la huitieme champagne de sargon,paris (1912).(=TCL,3),p.190
63 -Wiseman,D,J,"A New Stela of Aššur-naṣir-pal II", Iraq, Vol. 14, No. 1, 1952, 33:29
64- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),P,P.437:b
65- Lambert,W.G. Babylonian Wisdom Literature, ,Oxford(1960). (=Lambert BWL), 136:159.
66- Knudtzon,J.A.,Die El-Amarna-tafeln,2 Vols,Leipzig (1915).(=EA), 71:7
67-Thompson,R.C.,the epic of gilgamish,London(1928).(=Gilg.), VIII ii 19.
68- Ebeling,E., Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin (1953).(=LKA), 2:21
69-Thompson,R.,Assyrian medical texts,oxford,1923, (=AMT), 90,1:1
70- Weidner,E.F.,and others, Keilschrifttexte nach Kopien von T. G. Pinches. Aus dem Nachlass veröffentlicht und bearbeitet,AfO, 11. Bd., 1936-1937, 367 (pl. 5) No. 7:6
71- Goetze,A.,"A mathematical com pendium from tell harmal",sumer,Vol.7,1951,p.140
72- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),T, P..120:b
73-King,L.W, Enuma elish,the epic of creation,2010.(=En.el.), 129, II 15,
74-streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).(= Streck Asb), 266 ,iii :11;
75- Mallowan, M. E. L ,Baghdader Mitteilungen Verlag,2006 (=Bagh. Mitt,), 11, 95, ii :5
76- The Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.(CAD),±, P.3:a.